وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945– قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

محاضرات في المنهجية للسنة الأولى

ماستر علم الاجتماع، تنظيم وعمل

إعداد الأستاذ:

خالد بوشارب بولوداني

السنة الجامعية: 2019– 2020

المحاضرة الأولى (01)

الفرضيات

تعتبر الفرضيات من أهم خطوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، كونها تعتبر نقطة الانطلاق لإجراء الدراسة الميدانية، وكأنها همزة الوصل أو الرابط الفعلي بين الجانب النظري والجانب الميداني.

1. تعريف الفرضيات:

تعرف الفرضيات بأنها تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين، بمعنى أن الفرضية تمثل في ذهن الباحث احتمالا وإمكانية لحل مشكلة معينة، أي أنها حلولا محتملة أو متوقعة للمشكلة البحثية التي هي قيد الدراسة.

2. ماهية الفرضيات:

يكون الباحث في البداية عبارة عن فكرة متخيلة تضع أساس للدراسة، وهو ما يتطلب صياغة دقيقة له، يمكن القطع فيها برأي محدود ودقيق، ويتوقف على طبيعة المشكلة ومدى فهمنا لها، لذلك يجب على الباحث أن يتجنب اعتبار الفرضيات أنها قضية علمية يجب الدفاع عنها، ما يجعله يختار الحقائق المؤيدة، ويسقط الحقائق التي لا تعبر عن صدق

الفرضية، وهذا من أهم الأخطاء الشائعة في البحوث الاجتماعية، وكأنه الباحث يخضع التجربة للفرضية، وليس إخضاع الفرضية للتجربة.

كما يجب أن يمتلك الباحث قدرة واسعة على التخيل حتى يتمكن من صياغة الفرضيات العلمية بطريقة صحيحة، حيث تكون ذهنية الباحث متحررة، قادرة على التصور وبناء علاقات غير موجودة لتفسير قضايا أخرى، لذا يجب على الباحث أن يتبين العلاقة بين فرضية وبين ما أسفرت عنه الدراسات المرتبطة ببحثه من نتائج، وبالأطر النظرية المتعلقة لموضوع الدراسة.

3. مصادر صياغة الفرضيات:

تتعدد مصادر صياغة الفرضيات وتتنوع في العلوم الاجتماعية، ومن بين هذه المصادر نجد:

أ. الملاحظة والتجارب الشخصية.

ب. النظريات العلمية.

ج. الدراسات (البحوث) السابقة.

د. خبرة الباحث.

هـ. المصادر المعرفية حول الموضوع.

و. تفكير الباحث وإبداعه.

4. شروط صياغة الفرضية:

حتى تكون الفرضية جيدة، يجب التزام الباحث بجملة من الشروط أثناء صياغتها، وهي:

أ. يجب أن تكون الفرضية دقيقة وواضحة.

ب. يجب أن تكون قابلة للاختبار.

ج. أن تكون ذات فائدة تطبيقية، يمكن تطبيقها علميا.

د. ضرورة الاعتماد على عدة فرضيات، وعدم الاعتماد على فرضية واحدة.

هـ. يجب أن تكون خالية من الأحكام.

5. أنواع الفرضيات: يمكن حصر أنواع الفرضيات فيما يلي:

أ. الفرضيات المباشرة (صياغة الإثبات): حيث يتم صياغة الفرضية بشكل يثبت علاقة بين عاملين إما بشكل مباشر ايجابي أو سلبي.

ب. الفرضيات الصفرية (النفي): حيث يتم صياغة الفرضية بشكل ينفي وجود أية علاقة بين المتغير الأول والثاني.

المحاضرة الثانية (02)

المناهج في العلوم الاجتماعية

تختلف المناهج في العلوم الاجتماعية باختلاف المواضيع، فلكل منهج وظيفته وخصائصه، التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه، فمثلا إذا كان البحث حول موضوع تاريخي فإنه يتعين على الباحث أن يعتمد المنهج التاريخي في تشخيص موضوع دراسته، وإذا كان البحث حول دراسة ظاهرة معينة من سلوك الأفراد واتجاهاتهم، فإن ذلك يتطلب استخدام المنهج الوصفي، وهكذا يختلف المنهج كلما اختلفت طبيعة الموضوع محل الدراسة، بل وفي بعض الأحيان أو المواضيع يجد الباحث نفسه مجبرا على استخدام أكثر من منهج.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى عدم وجود إجماع بين المختصين في العلوم الاجتماعية، وخصوصا منهم المهتمين بالمنهجية، على تصنيف موحد لمناهج البحث الاجتماعي، لذا فإن الدقة المفروضة في البحث العلمي تحتم على الباحث أن يقدم وصفا دقيقا للإجراءات المتبعة في دراسته للظاهرة.

ويعتبر المنهج العمود الفقري في تصميم البحوث الاجتماعية، كون اختيار المنهج الملائم يعتمد اعتمادا أساسيا على طبيعة الظاهرة المدروسة والموضوع المراد بحثه، ويركز المهتمون بمناهج البحث على أن الباحث ليس حرا في اختياره للمنهج، وإنما طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة وخصائصها المميزة، وطبيعة العلاقة التي تربط بين متغيراتها، والأهداف التي يصبو الباحث إلى تحقيقها، هي التي تعمل مجتمعة لتفرض على الباحث المنهج الملائم للدراسة.

1. تعريف المنهج:

يمكن وصف المنهج العلمي بشكل عام بأنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين".

والمقصود بمناهج البحث تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام، من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة.

وعليه يمكن القول أن المنهج في أبسط تعاريفه هو:" الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة"، أو هو :"مجموعة الخطوات المتتابعة والمتناسقة التي يتبعها الباحث للوصول إلى حقيقة ما عن موضوع معين".

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تطبيق المناهج العلمية للبحث يهدف وباستمرار إلى توسيع آفاق المعرفة العلمية حول مختلف مجالات الاهتمام من قبل الباحثين، بتطور الحياة الإنسانية.

2. أنواع المناهج:

في البداية تجدر الإشارة إلى عدم وجود إجماع بين العلماء وخصوصا منهم المهتمين بالمنهجية على تصنيف موحد لمناهج البحث الاجتماعي، ومهما تكن التصنيفات والتسميات، فإن المنهج يتحدد بناءا على تساؤل الإشكالية، ومحاولة الإجابة عن التساؤل الذي مفاده: على من مِن البشر سوف تجرى الدراسة؟، فإذا كانت ستجرى على مجموعة من الناس بقصد الوصف للوصول إلى تحقيق هدف علمي، فإن المنهج الملائم هو المنهج الوصفي، وإذا كانت ستجرى على مجموعة من البشر في الماضي–سواء البعيد أو القريب– فإن المنهج المناسب سيكون المنهج التاريخي، أما إذا تمت على مجموعتين من الناس تكون إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، فالمنهج المناسب لذلك يكون المنهج التجريبي، أما إذا

أجريت على عينة صغيرة (مختارة) للوقوف على تفاصيل حالتهم (تصرفات الأفراد وردود أفعالهم) فالمنهج الأنسب هو دراسة الحالة.

بل وفي بعض الأحيان أو الحالات يجد الباحث نفسه مجبرا على استخدام أكثر من منهج، وذلك إذا كانت طبيعة المشكلة التي يدرسها تتطلب ذلك، وعلى هذا الأساس فإن في كل دراسة يعتمد الباحث منهج أساسي وغيره مناهج مكملة، وذلك بناءا على ثقل كل منهج وما يوفره من بيانات ومعلومات أو ما يصب فيه من فرضيات.

المحاضرة الثالثة

المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة

أولا: المنهج الوصفي:

1. تعريف المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي بأنه: "يحاول جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة التي بصدد دراستها في ظروفها الراهنة، وإذا كان يحاول أحيانا تحديد العلاقات بين هذه الظاهرة والظواهر التي تبدو أنها في طريقها للتطور أو النمو ووضع تنبؤات عنها.

كما يعرف بأنه: مجموعة الأدوات الكمية "البيانات وحسابها بالطرق الإحصائية"، والكيفية "خطوات بناء الإشكالية والفرضيات والمتغيرات"، والتي تساعد الباحث على وصف وتحديد خصائص ظاهرة اجتماعية معينة، وتحديد طبيعة العلاقات بين متغيراتها وعناصرها تحديدا كميا "حساب العلاقة بالطرق الإحصائية، أو كيفيا "تحليل وتفسير النتائج وقراءة الأرقام المبوبة في الجداول" والوصول في النهاية إلى تعميمات.

2. **أسس المنهج الوصفي:** يمكن تحديد أهم الأسس التي يقوم عليها المنهج الوصفي في النقاط التالية:

أ. استخدام كافة تقنيات جمع المعطيات التي تحقق غرض المنهج الوصفي كالملاحظة، المقابلة، الاستمارة، إضافة إلى السجلات والوثائق.

ب. تأخذ الدراسة الوصفية عدة أوجه للبحث والمعالجة، فمنها من يكتفي بالوصف الكمي أو الكيفي لجوانب الظاهرة، بينما تهتم الدراسات الأخرى بالكشف عن العلاقات بين عناصرها بنوع من التعمق.

ج. تتميز الخطوات الأخيرة من المنهج الوصفي بالصياغات التجريدية القابلة للتعميم على الموضوعات، والظواهر المشابهة في العلوم الاجتماعية.

د. بما أن الدراسات الوصفية تطبق على نطاق واسع، فإنها في الغالب تعتمد على اختيار عينات ممثلة لمجتمع البحث وذلك لتوفير الجهد والوقت والمال، مع مراعاة أسس اختيار العينات.

3. تقويم البحث الوصفي:

يتميز المنهج الوصفي ببعض الخصائص، أهمها:

أ. يعتبر الأسلوب الأكثر شيوعا واستخداما في العلوم الاجتماعية.

ب. يساعد على توضيح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقات بين عناصر ومكونات الظاهرة نفسها، كتوضيح العلاقة بين الأساليب والنتائج.

ج. يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة.

لكن بالرغم من المزايا السابقة للمنهج الوصفي، إلا أنه يوجه له عدة انتقادات، أهمها:

أ. أنه يقتصر على الوصف الشكلي للظاهرة (بما تلاحظه عين الباحث) ولا يحاول أن يتعمق إلى ما وراء الشكل.

ب. الاعتماد على التحليل الكمي والتحليل الإحصائي في المناهج الوصفية من شأنه أن يؤدي إلى التركيز على الجانب المادي للظاهرة، وبالتالي إغفال الجانب المعنوي (لا يمكن قياسه قياسا كميا).

ج. قد يعتمد الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة، على اعتبار أن الوقت الذي تجمع فيه المعلومات، قد لا يكون مناسبا لعينة الدراسة، وبالتالي تقديم معطيات غير دقيقة.

ثانيا: منهج دراسة الحالة:

1. تعريف منهج دراسة الحالة:

يعرف منهج دراسة الحالة بأنه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها عن الوحدات المتشابهة.

ويعرف "فير تشايلد" منهج دراسة الحالة بأنه: "منهج يمكن عن طريقه جمع البيانات ودراستها، بحيث يمكن رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقتها المتنوعة وأوضاعها الثقافية".

2. استخدامات منهج دراسة الحالة:

لا يمكننا حصر كل الاستخدامات الممكنة لمنهج دراسة الحالة، لأن استخداماته متعددة ومتنوعة، وذلك لتعدد واختلاف الأهداف المتوخاة من كل دراسة، على هذا الأساس سوف نحاول الإشارة إلى أهم هذه الاستخدامات على النحو التالي:

أ. بالنسبة للدراسات الاستطلاعية، حيث يحتاج الباحث إلى إجراء تحليلات لبعض الحالات المثيرة للاستقصاء والتعمق، وذلك سعيا وراء هدف محدد للكشف عن الجوانب المختلفة.

ب. بالنسبة للبحوث الوصفية، حيث يهتم الباحث بوصف الجماعة أو المجتمع المحلي، بحيث يقدم صورة كلية عن الموضوع.

ج. بالنسبة للبحوث التجريبية يستعين الباحث بدراسة الحالة للتعرف على المجتمع أو الجماعة التي يراد إحداث تغييرات في نطاقها، بحيث يتعرف عن الحالة قبل وبعد إدخال التعديلات.

3. مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة:

أ– المزايا:

- يتصف بالتعمق أكثر من كونها تكون واسعة المجال، على اعتبار أنها تعالج حالة واحدة من جميع الجوانب، وبالتالي فإنها تقدم صورة متكاملة عن الحالة موضوع الدراسة.
- المرونة، حيث يستطيع الباحث الانتقال من أداة لجمع البيانات إلى أخرى، فإذا وجد قصور في أداة تركها وانتقل إلى أداة أخرى، وذلك لأن هذا النوع من المناهج يتطلب التعمق والتأني.

ب– العيوب:

- في الكثير من البحوث يصعب الوصول إلى تعميمات، لأن دراسة الحالات القليلة في بعض الأحيان لا تمثل الواقع تمثيلا صادقا.
- تحتاج دراسة الحالة إلى باحثين مدربين تدريبا فنيا عاليا.
- مشكلة التحيز كأن يفسر الباحث الحالة من وجهة نظره ووفقا لمشاعره.

المحاضرة الرابعة

المنهج التجريبي والمنهج التاريخي

أولا: المنهج التجريبي (السببي المقارن)

1. ماهية المنهج التجريبي:

يعتبر المنهج التجريبي طريقة علمية لدراسة موضوع ما أو ظاهرة ما، قصد إخضاعها للتجربة وجعلها دراسة قائمة على السببية، حيث يقوم المنهج التجريبي على إتباع إجراءات وتدابير محكمة يضعها الباحث مسبقا، والتي تتعلق بالظروف المحيطة بالظاهرة المراد دراستها، بهدف قياس أثر أحد المتغيرات المستقلة أو أكثر على متغير تابع محدد.

2. خطوات المنهج التجريبي:

أ. ملاحظة الظاهرة والتعرف على أبعادها أو أسبابها.

ب. وضع فرضيات قابلة للاختبار والتقصي ميدانيا.

ج. وضع تصميم للتجربة ونوعها ومكان إجرائها.

د. اختيار عينة الدراسة، حيث تكون تمثيلة.

هـ. تقسيم المفردات إلى مجموعتين: الأولى ضابطة والثانية تجريبية، الأولى تحتفظ بكل مقوماتها وخصائصها، والثانية (التجريبية) تخضع لتغير عامل أو مجموعة من

العوامل، بهدف الوصول إلى علاقات سببية بين عامل مستقل أو أكثر وبين عوامل أخرى تابعة.

3. طرائق اعتماد المنهج التجريبي:

أ. طريقة المجموعة الواحدة: حيث يتم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين، واحدة ضابطة تحافظ على خصائص مفرداتها، وأخرى تجريبية تخضع لتغيير الخاصية أو العامل المراد دراسة تأثيره على مفردات الجماعة.

ب.طريقة المجموعتين: حيث يتم اختيار عينتين متفرقتين شريطة أن يحملان نفس الخصائص، ويقوم الباحث بإدخال تغيرات على مجموعة، وهي المجموعة التجريبية وتبقى المجموعة الأخرى ضابطة أي أنه لا يتم إدخال أي تغييرات على مفرداتها، وتبقة بمثابة مجموعة للمقارنة، من خلال مقارنة النتائج المتحصل عليها في المجموعة التجريبية مع النتائج التي تم التوصل إليها من قبل أي نتائج المجموعة الضابطة.

ج. طريقة متعددة المجموعات: ويتم في هذه الطريقة اختيار عدة مجموعات متماثلة من حيث الخصائص،حيث يأخذ الباحث مجموعة ضابطة والمجموعات الأخرى تجريبية، ويقوم بإدخال متغير جديد يراد دراسة تأثيره على كل مجموعة، كما يتم تدوير كل

المتغيرات الدخيلة على جميع المجموعات التجريبية، وبهذه الطريقة يتم دراسة جميع المتغيرات الدخيلة على جميع المجموعات في وقت قصير.

ثانيا: المنهج التاريخي:

1. تعريف المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي هو آخر منهج رئيسي في ميدان العلوم الاجتماعية، ويمكن تعريفه بأنه: "يقوم على مبدأ صعوبة فهم حاضر الشيء دون فهم ماضيه، وذلك لأن الحاضر هو نتاج الماضي".

ويهدف المنهج التاريخي إلى إعادة بناء الماضي بدراسة الأحداث الماضية، معتمدا على الوثائق والأرشيف، وذلك بتقييم أو نقد هاذين الأخيرين.

2. خطوات المنهج التاريخي:

أ. **النقد الخارجي:** (نقد الأصالة): بمعنى إرجاع الوثيقة إلى زمانها الحقيقي ومعرفة كاتبها أو مؤلفها، مكانها الأصلي وكذلك تقييم حالتها، وكذلك الكشف عن مواطن الزيف والأخطاء الممكنة.

ب. **النقد الداخلي:** (نقد التأويل)، وهنا يكون التركيز على المحتوى، فيختبر مثلا المادة المنتجة، وبأي قصد تم إنتاجها، كما أن الباحث مطالب أيضا بمعرفة ما إذا كان

هناك تناقض في الأقوال مثلا، وأيضا إذا كان المؤلف شاهدا على ما كتبه في تقريره...

والشائع أن المنهج التاريخي يستعمل في الغالب كمنهج ثاني ولا يكون أساسيا إلا في البحوث التاريخية، ففي نظر بعض علماء المنهجية أن المنهج التاريخي يفتقر إلى درجة كبيرة من الموضوعية، وذلك لاستحالة إخضاع الأحداث الماضية للتجربة والتكرار، إضافة إلى عوامل التلف والتزوير وصعوبة الإلمام الكافي بالمادة التاريخية.